



تقرير

الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد: (الواقع.. الخدمات المقدمة.. وحلول المعالجة)



اعداد

زمن علي عباس / احصائي
قسم سياسات التنمية الاجتماعية

2025

المحتويات	
(1-1)	الفصل الأول منهجية التقرير
1	مقدمة
1	1-1 أهمية اعداد التقرير
(4-2)	الفصل الثاني الجانب النظري
2	1-2 مفهوم اضطراب طيف التوحد
3	2-2 اسباب الاصابة باضطراب طيف التوحد
(14-5)	الفصل الثالث تحليل واقع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد
(17-15)	الفصل الرابع الاستنتاجات والتوصيات
15	1-4 الاستنتاجات
16	2-4 التوصيات
17	3-4 المصادر

قائمة الجداول

5	الجدول رقم (1) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب الجنس للسنوات (2021، 2022، 2023)
5	الجدول رقم (2) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023)

قائمة الأشكال

3	الشكل رقم (1) أسباب الإصابة باضطراب طيف التوحد
6	الشكل رقم (2) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023)
7	الشكل رقم (3) اعداد المراجعين لمراكز اضطراب طيف التوحد حسب المحافظات حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023)
8	الشكل رقم (4) اعداد الراقدين في مراكز اضطراب التوحد لكلا الجنسين حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023)
9	الشكل رقم (5) اعداد الأطفال المصابين بالاضطراب طيف التوحد المستلمين راتب الاعانة الشهرية حسب المحافظات والجنس والبيئة لجميع السنوات ولغاية 2023/12/31
11	الشكل رقم (6) اعداد المستفيدين من معاهد ذوي الاعاقة الحكومية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد للسنوات (2021، 2022، 2023)
12	الشكل رقم (7) عدد العاملين في معاهد ذوي الاعاقة الحكومية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد
13	الشكل رقم (8) عدد المستفيدين من المعاهد الاهلية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد لجميع السنوات ولغاية 2023/5/31

الفصل الاول

منهجية التقرير

مقدمة

الاستثمار في الطفولة هو استثمار في مستقبل المجتمع بأسره، إذ تعد هذه المرحلة العمرية الأساس الذي يُبنى عليه تطور الأفراد وتنمية المجتمعات. ويتزايد الاهتمام العالمي بأهمية توفير بيئة داعمة ومتكاملة للأطفال لضمان تطورهم النفسي والاجتماعي والمعرفي. إذ تعد رعاية هذه الفئة ضرورة إنسانية تنموية تساهم في ضمان حقوقهم في التعليم والصحة والاندماج الاجتماعي وفقاً لمبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، كما تتماشى هذه الرعاية مع أهداف التنمية المستدامة خاصة الهدف الثالث المتعلقة بالصحة الجيدة والرفاه و الهدف الرابع التعليم الجيد والمنصف والهدف العاشر الذي يركز على الحد من أوجه عدم المساواة.

ومن ثم فإن اضطراب طيف التوحد هو اضطراب تطوري يؤثر على التواصل الاجتماعي والسلوك، ويتطلب تدخلاً متخصصاً لتلبية احتياجات هؤلاء الأطفال. هنا يبرز الدور المحوري للأسرة والمجتمع في تقديم الرعاية والدعم، إذ تمثل الأسرة البيئة الأولى لتنشئة الطفل وتعزيز قدراته، بينما يتكامل دور المجتمع من خلال توفير الخدمات الصحية والتعليمية والتوعوية التي تضمن اندماج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وتمكينهم من تحقيق إمكاناتهم.

إن تزايد أعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يشكل تحدياً وفرصة في الوقت ذاته، تحدياً لتوفير الموارد والدعم اللازم، وفرصة لتعزيز سياسات واستراتيجيات تهدف الى تحسين جودة الحياة لهذه الفئة وإدماجها بالمجتمع. من خلال تعاون الأسرة والمجتمع، يمكن بناء مستقبل أكثر شمولاً وإنصافاً، حيث ينعم جميع الأطفال، بغض النظر عن احتياجاتهم، بفرص متساوية للنمو والازدهار.

1-1 أهمية اعداد التقرير

ان اعداد تقرير عن أعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ومعرفة حجم الخدمات المقدمة لهم يُعد خطوة أساسية لفهم الواقع الحالي والتخطيط لتحسينه. ويُكمن أهمية هذا التقرير في الجوانب الآتية:

- تحديد حجم المشكلة إذ يقدم التقرير صورة واضحة عن عدد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المجتمع العراقي.
- توفير البيانات اللازمة لتقدير وتقييم حجم الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة لهذه الفئة.
- يكشف التقرير النقاط التي تحتاج الى تحسين مثل نقص الكوادر المتخصصة أو ضعف البنية التحتية.
- يدعم وضع خطط متكاملة تهدف الى ادماج الأطفال المصابين بالتوحد في المجتمع.

الفصل الثاني

الجانب النظري

1-2 مفهوم اضطراب طيف التوحد

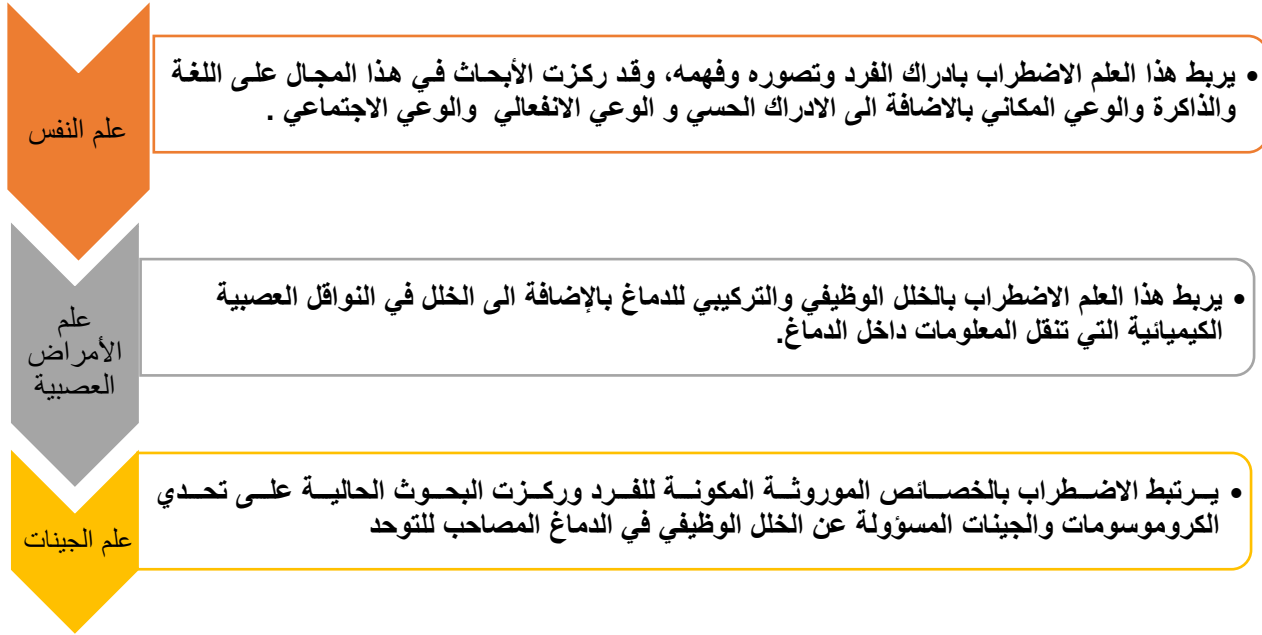
هو احد اهم الاضطرابات الإنمائية وأكثرها انتشاراً في العالم ويشار اليه بمصطلح الطيف لوجود اختلافات واسعة النطاق في انواعه وشدته ، وقد عرفت الجمعية الامريكية للطب النفسي اضطراب طيف التوحد على انه (اضطراب او متلازمة يمكن تشخيصه من خلال ملاحظة سلوك الطفل وان المظاهر الأساسية لهذا الاضطراب يجب ان تظهر قبل ان يصل الطفل الى سن "30 شهراً من عمره" ويتضمن اضطراب في الكلام واللغة والسعة المعرفية واضطراباً في التعلق والانتماء الى الأشياء والموضوعات والناس والاحداث)⁽¹⁾ ، كما تم تعريفه حسب الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية (DSM-5) بأنه اضطراب نمائي عصبي يتمثل بالقصور في القدرات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي المتعلقة بالتواصل اللفظي وغير اللفظي والفشل في تكوين صداقات وغياب جانب العاطفي وقصور في القدرة والمشاركة مع الآخرين كما يوجد قصور في اللعب التخيلي او التقليد الاجتماعي وتأخر او غياب تام في النمو والقدرة على التواصل بالكلام، و يحدث هذا الاضطراب نتيجةً لحصول اضطراب عصبي يؤثر في نمو وظيفة الدماغ يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وهو من اكثر الاضطرابات شدة من حيث تأثيرها في سلوك الطفل المصاب بها لان تأثيرها لا يقتصر على جانب واحد من شخصيته وانما يمتد ويتوسع ليشمل جوانب عديدة ومختلفة منها الجانب المعرفي والجانب الاجتماعي والجانب اللغوي والانفعالي، كما تظهر العديد من السلوكيات النمطية المتكررة و التي يغلب عليها الانطواء والانشغال بالذات وعدم الاهتمام بوجود الآخرين او الإحساس بهم او بمشاعرهم ويتجنب اي تواصل مع الآخرين معهم ولاسيما خاصة التواصل البصري ، فضلاً عن تميز لغته بالاضطراب الشديد فيغلب عليه التردد او تكرار لما يقوله الآخرون ، كما يتميز بسلوك نمطي ثابت ومحب للروتين ، فضلاً عن انشغاله بأجزاء الأشياء وليس الأشياء نفسها مما يؤدي بطبيعة الحال الى حدوث تأخر عام في نموه وتطوره ، ولكن يتحسن الطفل المصاب من خلال التدريبات العلاجية المقدمة للطفل في سن مبكر.

¹ - احمد ابراهيم ، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته، المجلة الاجتماعية القومية ، مقالة ، 2020 .

2-2 اسباب الإصابة باضطراب طيف التوحد

لم يتم تحديد اسباب الإصابة بهذا الاضطراب ليومنا هذا على الرغم من كثرة من الأبحاث والدراسات عن هذا الاضطراب وبالبحث عن الاسباب الرئيسية يجب التطرق الى مجالات علمية ثلاثة وكما موضح بالشكل ادناه²:

الشكل رقم (1) أسباب الإصابة باضطراب طيف التوحد



المصدر: الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على : بالاعتماد على د.محمد اسماعيل ابو شعيرة ،أ.محمد محمود عواد ، تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد (الدليل عملي) ، جامعة الملك سعود ، 2005 ، ص 5.

ان اختلاف وجهات النظر بين الباحثين في المجالات العلمية الثلاثة ولد ارباك وتشويش في فهم مسببات هذا الاضطراب ، إذ يذهب كل باحث حسب المجال المتخصص فيه ، بعبارة اخر ان المتخصص بعلم الجينات يرجع الإصابة باضطراب طيف التوحد نتيجة لعوامل جينية ، بينما المتخصص بعلم الأعصاب يرجع السبب نتيجة الخلل الوظيفي الحاصل في الدماغ واما المتخصص في علم النفس يشير ان الاضطراب حصل نتيجة حصول تطورات نمائية اثرت على الطفل ، كما تشير الكثير من الدراسات الى تداخل العديد من العوامل المحتملة المسببة للاضطراب لذلك قد يكون هناك مجموعة من العوامل الجينية وعدد متنوع من امراض الدماغ المحتملة ، فضلاً

² - مارتين هنبري ، تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد (دليل عملي) ، 2010.

عن الى القصور النمائي كل هذه العوامل اجتمعت وتضافرت وولدت لنا اضطراب طيف التوحد ، ومع ذلك فإنه لم يتم تحديد اسباب الاصابة بهذا الاضطراب لكن تم الاجماع على استبعاد مجموعة من الاسباب التي كانت سابقاً

يعتقد انها من مسببات الاصابة باضطراب طيف التوحد وهي كالآتي: -

- لا توجد اي علاقة بين اخذ لقاح ما والاصابة باضطراب طيف التوحد.
- ان التربية السيئة للأطفال تعد اهم اسباب اضطراب طيف التوحد كما كان شائعاً سابقاً.
- لا توجد اي علاقة بين النظام الغذائي المتبع اثناء الحمل والاصابة باضطراب طيف التوحد حيث لا توجد اي دراسة تدعم هذه الفكرة وما يؤكد ذلك تشابه معدلات اضطراب طيف التوحد في العديد من المجموعات العرقية حول العالم على الرغم من اختلاف انظمتهم الغذائية.

الفصل الثالث

تحليل واقع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد

استناداً الى بيانات وزارة الصحة العراقية بلغ إجمالي عدد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد للسنوات (2021، 2022، 2023) في جميع محافظات العراق باستثناء إقليم كردستان (15676 إصابة) بواقع 10433 حالة إصابة بين الذكور و 5243 حالة إصابة بين الإناث وتوزعت حالات الإصابة كالآتي.

الجدول رقم (1) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب الجنس للسنوات (2021-2023)

السنوات	عدد الأطفال المصابين بالاضطراب طيف التوحد		المجموع
	ذكر	انثى	
2021	2871	1272	4143
2022	3171	1722	4893
2023	4391	2249	6640
المجموع	10433	5243	15676

مصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة الصحة.

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ ارتفاع عدد حالات الإصابة باضطراب طيف التوحد عاماً بعد الآخر وان اعداد الذكور المصابين بهذا الاضطراب يفوق وبكثير اعداد الاناث لجميع السنوات.

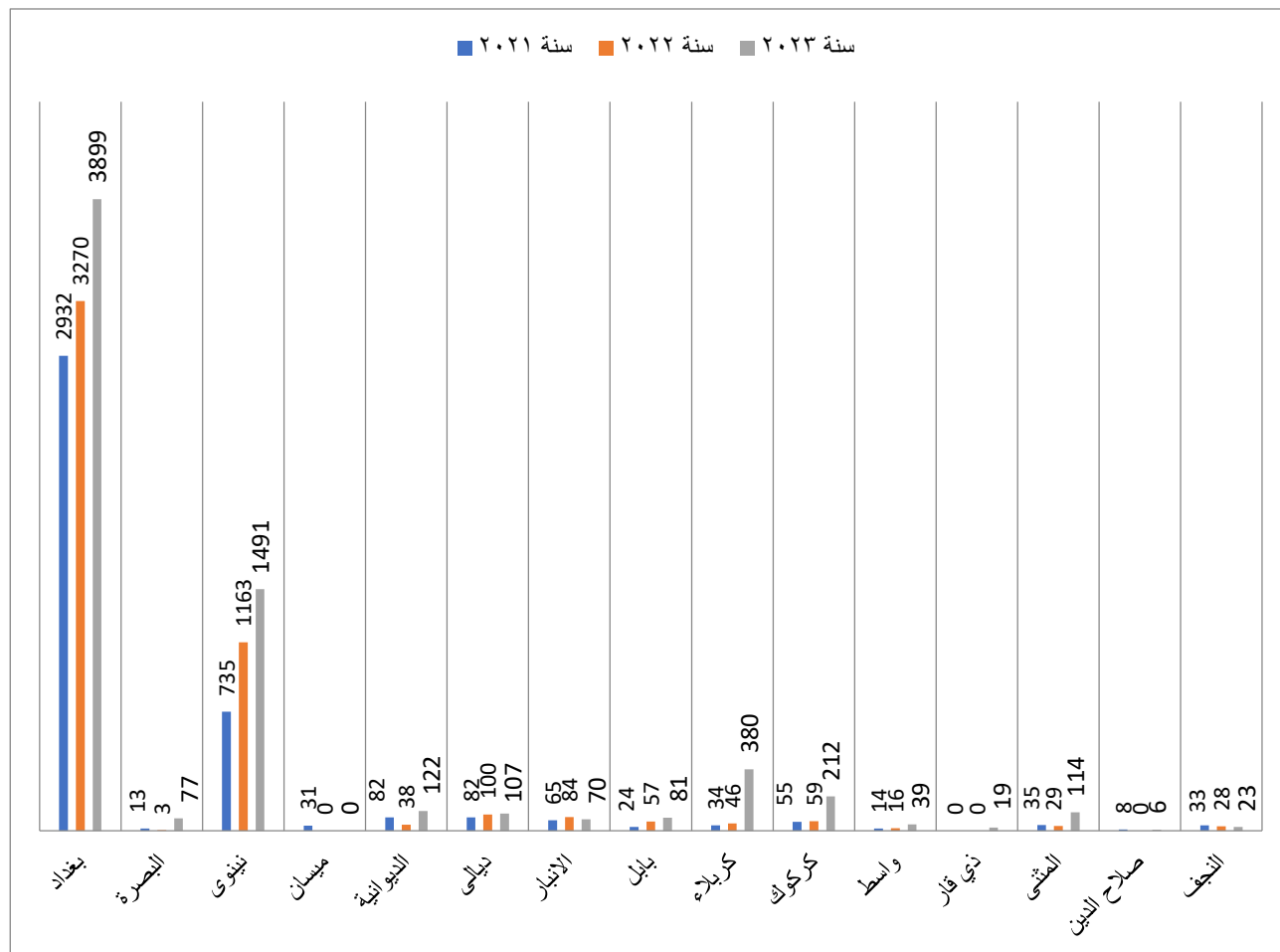
الجدول رقم (2) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023)

المحافظات	سنة 2021	سنة 2022	سنة 2023
بغداد	2932	3270	3899
البصرة	13	3	77
نينوى	735	1163	1491
ميسان	31	0	0
القادسية	82	38	122
ديالى	82	100	107
الانبار	65	84	70
بابل	24	57	81
كربلاء	34	46	380
كركوك	55	59	212
واسط	14	16	39
ذي قار	0	0	19
المنثى	35	29	114
صلاح الدين	8	0	6
النجف	33	28	23
المجموع	4143	4893	6640

المصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة الصحة.

الشكل رقم (2) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد حسب المحافظات

للسنوات (2021، 2022، 2023)



المصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة الصحة

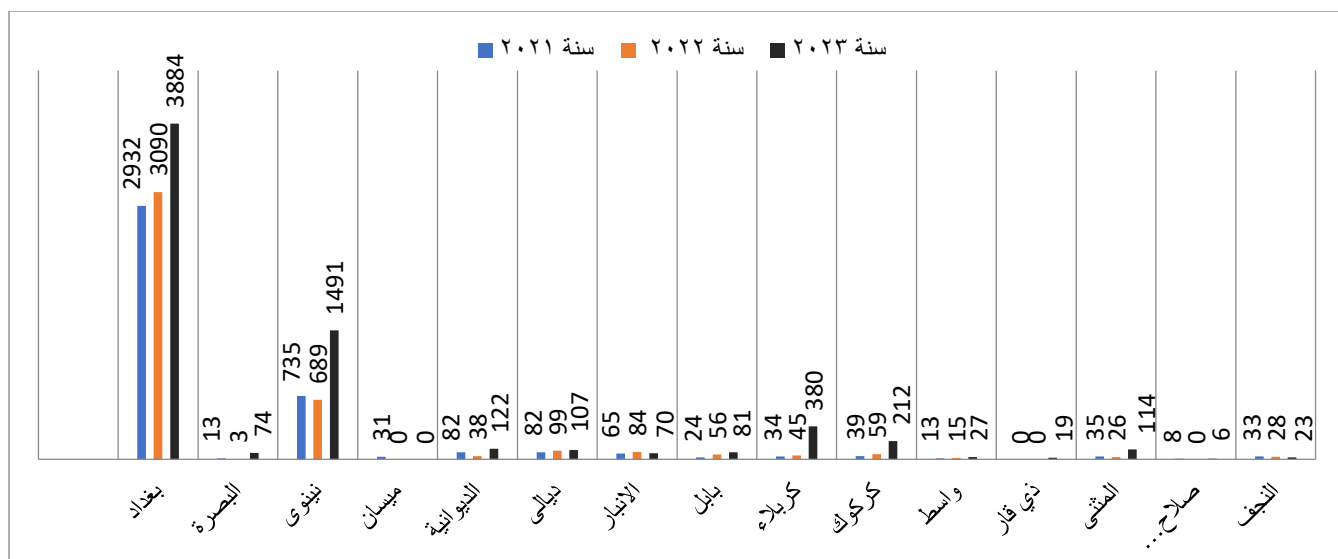
تشير البيانات الواردة في الجدول (2) والشكل (2) الى ما يلي

1- المحافظات التي ارتفعت فيها اعداد الإصابات خلال سنوات (2021، 2022، 2023)

تركز انتشار الاضطراب في محافظتي بغداد ونيوى إذ زادت اعداد المصابين في المحافظتين بنهج تصاعدي عاماً بعد الآخر. إذ تم تسجيل في محافظة بغداد سنة 2021 (2932 إصابة) واستمر هذا العدد بالارتفاع تدريجياً خلال عامي 2022 و 2023 بواقع (3899، 3270) على الترتيب، وفي محافظة نينوى الامر لم يختلف كثيراً عما هو عليه في العاصمة إذ ما زالت الاعداد في ارتفاع مستمر خلال الثلاث سنوات لكن بشكل اقل نسبياً عن العاصمة بواقع (735 ، 1163 ، 1491) على الترتيب.

- 2- المحافظات التي شهدت زيادة في عدد الإصابات خلال عام 2023
- المرتبة الأولى: محافظة كربلاء المقدسة كانت فيها حالات الإصابة سنة 2021 (34 حالة) وحصلت زيادة سنة 2022 بواقع (46 حالة) بينما شهد عام 2023 ارتفاع مفاجئ بعدد حالات الإصابة بواقع (380 حالة).
 - المرتبة الثانية: - محافظة كركوك بلغت عدد حالات الإصابة في المحافظة (55 حالة) وارتفع هذا العدد سنة 2022 الى (59 حالة) واستمر العدد بالارتفاع الى ان استقر في نهاية سنة 2023 (212 حالة إصابة).
 - المرتبة الثالثة: - محافظة القادسية بلغ عدد المصابين بالاضطراب في المحافظة سنة 2021 (58 حالة إصابة) وانخفض هذا العدد سنة 2022 الى ان وصل الى (38 حالة) ولكن ارتفع هذا العدد بصورة مفاجئة سنة 2023 الى ان وصل (122 حالة).
 - المرتبة الرابعة: - محافظة المثنى شهدت المحافظة تسجيل (35 حالة) بالاضطراب سنة 2021 وانخفض هذا العدد سنة 2022 إذ وصل الى (29 حالة إصابة) وفي سنة 2023 ارتفع العدد بصورة مفاجئ الى (114 حالة إصابة).
 - المرتبة الخامسة: - محافظة بابل تم رصد فيها (24 حالة إصابة) سنة 2021 وارتفع هذا العدد سنة 2022 الى (57 حالة إصابة) واستمر هذا العدد بالزيادة سنة 2023 الى ان وصل الى (81 حالة إصابة).
 - المرتبة السادسة: - ذي قار لم يتم تسجيل فيها أي حالة إصابة بالاضطراب خلال سنوات 2021 و2022 بينما سنة 2023 تم رصد حوالي (19 حالة إصابة).
- 3- المحافظات التي انخفضت فيها حالات الإصابة باضطراب طيف التوحد
- في محافظة ميسان تم تسجيل (31 حالة إصابة) سنة 2021 بينما لم يتم رصد في المحافظة أي حالة إصابة خلال السنوات (2022، 2023).

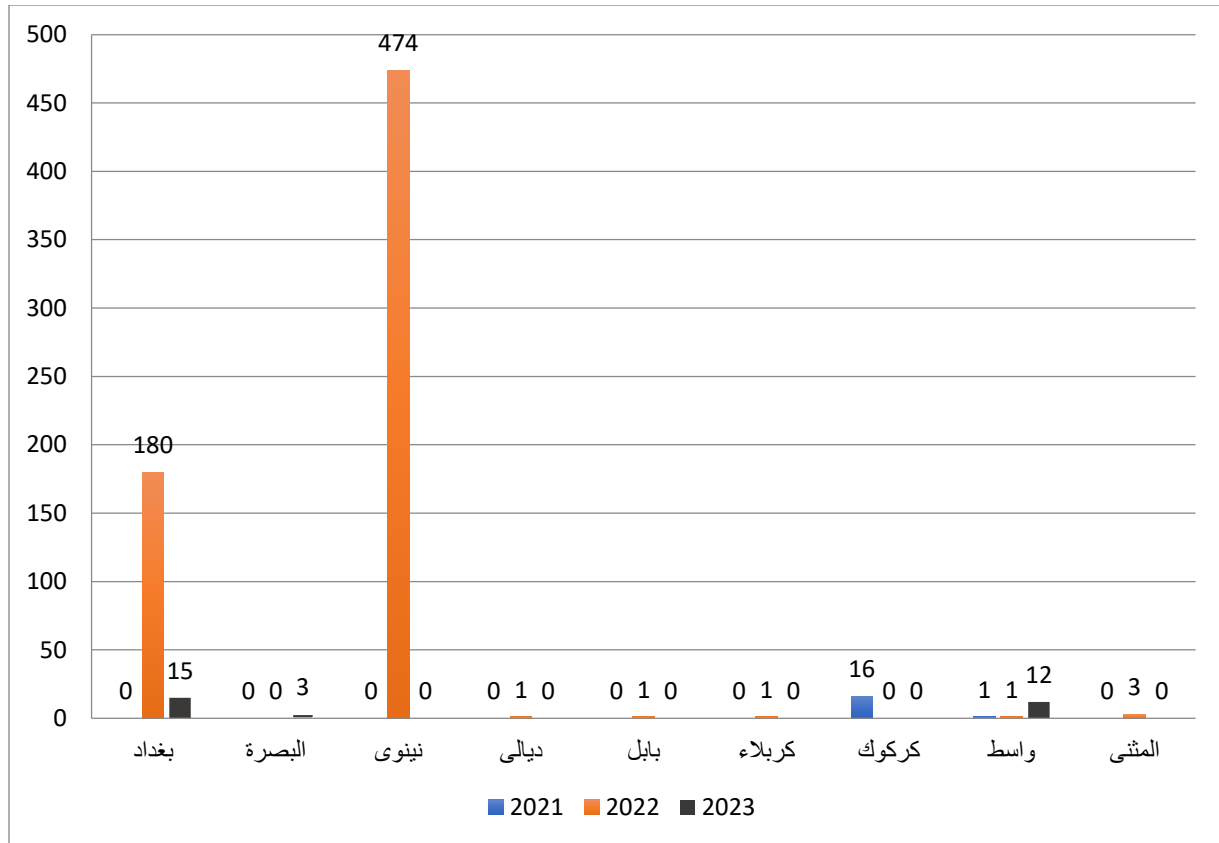
**الشكل رقم (3) اعداد المراجعين لمراكز اضطراب التوحد حسب المحافظات
للسنوات (2021، 2022، 2023)**



المصدر: اعد الباحث بالاعتماد الى بيانات وزارة الصحة.

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات المعقدة التي تصاحبها العديد من المشكلات الصحية، مما يتطلب مراجعة المراكز التخصصية بصورة دورية ومستمرة. ووفقاً لإحصائيات وزارة الصحة العراقية وحسب ما ورد في الشكل (3) فإن معظم المراجعين لهذه المركز هم من سكنة المحافظات التي شهدت انتشاراً واسعاً لهذا الاضطراب فضلاً عن المحافظات التي شهدت ارتفاعاً في عدد حالات الإصابة سنة 2023 وهذا ما يعكس ضرورة تعزيز البنى التحتية للمراكز المتخصصة بتشخيص هذا الاضطراب والعمل على توسيع الخدمات المقدمة لتلبية احتياجات المصابين وأسرهم.

الشكل رقم (4) اعداد الراقيدين في مراكز اضطراب التوحد لكلا الجنسين حسب المحافظات للسنوات (2021، 2022، 2023).



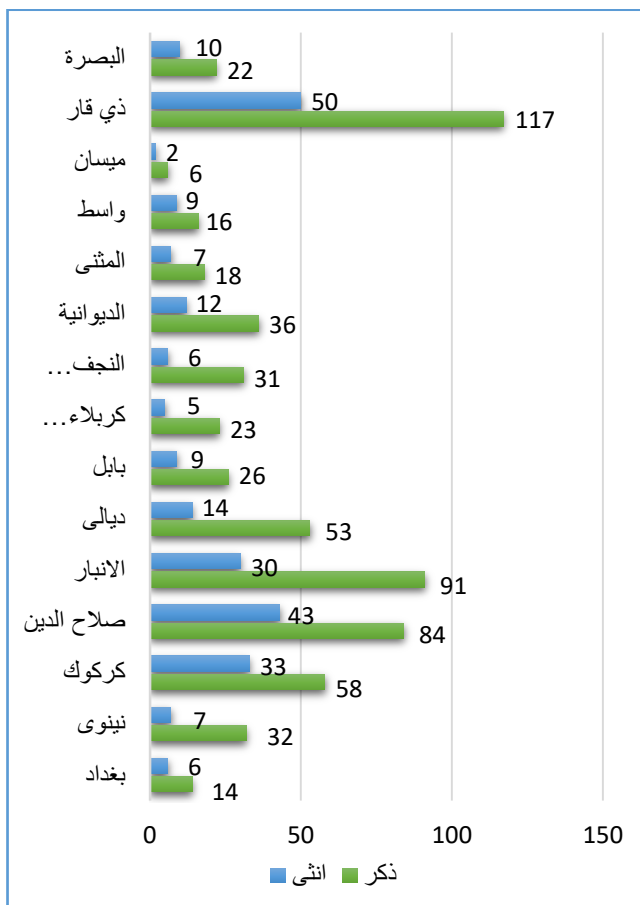
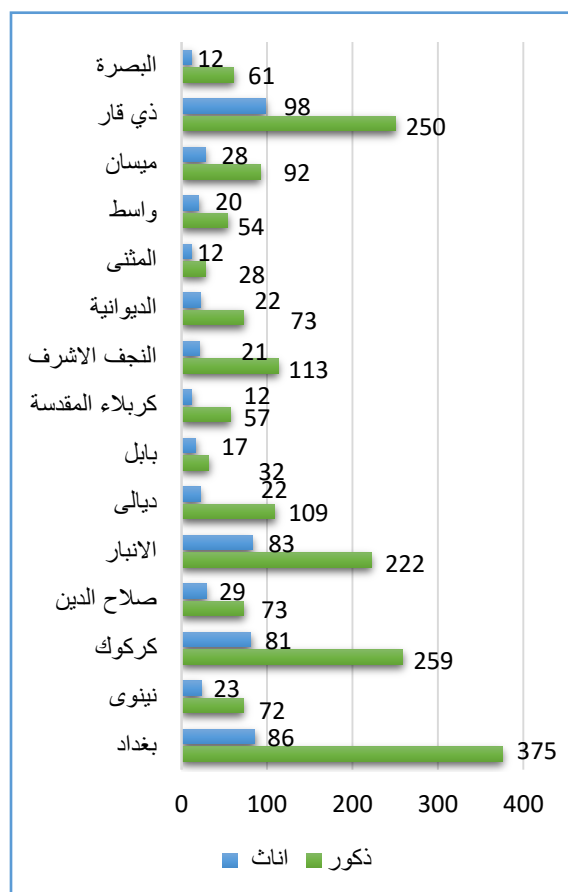
المصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة الصحة.

تشير البيانات الواردة الى تراجع اعداد الراقدين في المراكز التخصصية لاضطراب طيف التوحد مقارنةً بأعداد المراجعين لتلك المراكز. ومن خلال الشكل رقم (4) يتضح ان غالبية الراقدين هم من سكان محافظتي نينوى وبغداد وهو ما يمكن ربطه بارتفاع معدلات انتشار الاضطراب في هاتين المحافظتين خلال السنوات الثلاثة الماضية، ففي عام 2021 كان عدد الراقدين (16 راقداً) بواقع (16 راقداً من محافظة كركوك، راقداً واحد من محافظة واسط، بينما في سنة 2022 تم رصد (474 راقداً من نينوى، 180 راقداً من بغداد، 3 راقداً من المثنى، وراقداً واحد من كل من ديالى وبابل وكربلاء واسط) بينما في عام 2023 تم رصد (15 راقداً من بغداد، 12 راقداً من واسط، 3 راقدين من محافظة البصرة).

وحسب احصائيات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بلغ عدد المستفيدين من رواتب الاعانة الشهرية لكلا الجنسين خلال جميع السنوات الماضية ولغاية 2023/12/31 (3742 مستفيد) بواقع (2817 ذكر، 925 انثى).

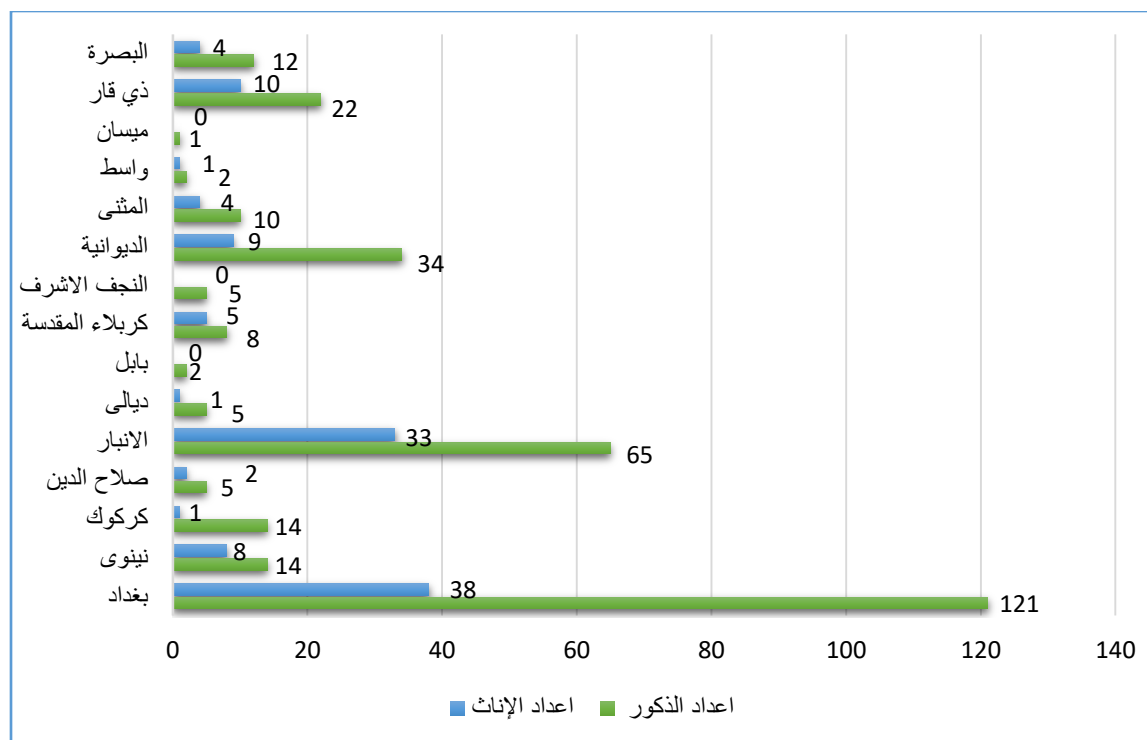
يبين الشكل ادناه اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المستفيدين من راتب الاعانة الشهرية حسب الجنس والمحافظة وبيئة المسكن.

الشكل رقم (5) اعداد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المستلمين راتب الاعانة الشهرية حسب المحافظة والجنس والبيئة لجميع السنوات ولغاية 2023/12/31



الشكل (5-ب) اعداد المستفيدين من راتب حسب الجنس في بيئة الريف

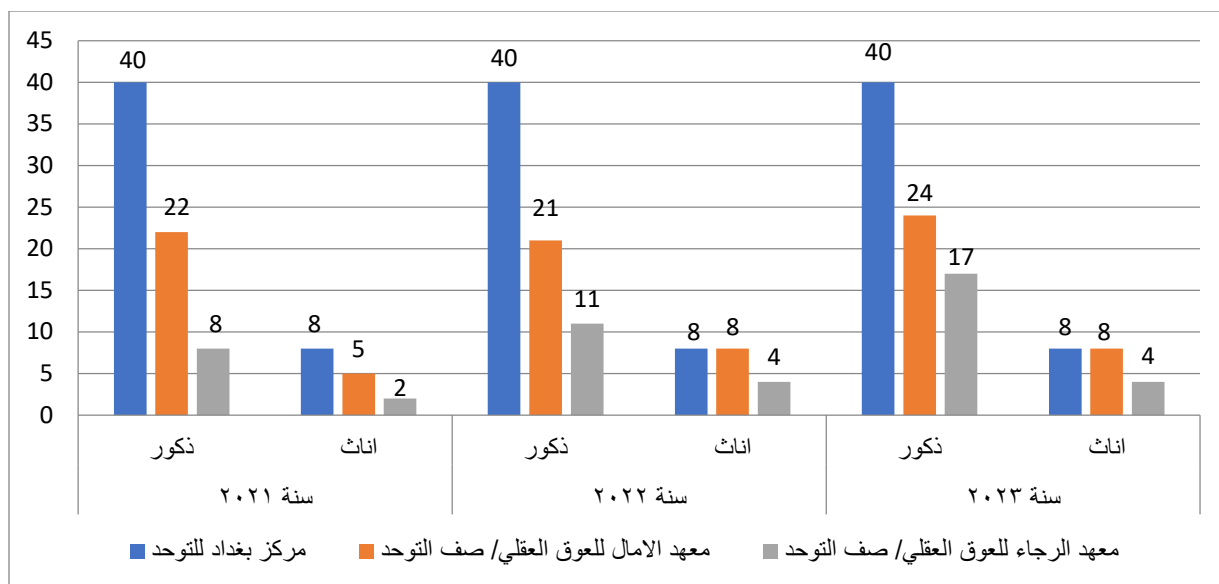
الشكل (5-أ) اعداد المستفيدين من راتب الاعانة الشهرية الاعانة حسب الجنس في بيئة الحضر



الشكل (5-ج) اعداد المستفيدين من راتب الاعانة الشهري حسب الجنس لغير معلومي بيئة المسكن

بلغ اجمالي عدد المستفيدين من راتب الاعانة الشهرية المسجلين لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لجميع السنوات ولغاية 2023/12/31 في بيئة الحضر (1870 ذكر، 925 انثى). يوضح الشكل رقم (5-أ) ان النسبة الأعلى من المستفيدين من هذه الرواتب هم الذكور من سكنة محافظات (بغداد، كركوك، ذي قار، الانبار) بواقع (375، 259، 250، 222 مستفيد) على الترتيب بينما كانت نسبة الاناث الأعلى في محافظات (ذي قار، بغداد، الانبار، كركوك) بواقع (98، 86، 83، 81 مستفيدة على الترتيب). اما في بيئة الريف بلغ عدد المستفيدين (627 ذكر، 243 انثى) وبحسب الشكل (5-ب) كانت نسبة الذكور المستفيدين من الرواتب هم الذكور من محافظات (ذي قار، الانبار، صلاح الدين، كركوك) بواقع (117، 91، 84، 58 مستفيد) على الترتيب. واخيراً بلغ عدد المستفيدين من راتب الاعانة الشهرية لغير معلومي بيئة المسكن (320 ذكر، 116 انثى) وبحسب ما ورد في الشكل (4-ج) كانت نسبة الذكور المستفيدين من تلك الرواتب هم الذكور من سكنة محافظات (بغداد، الانبار، الديوانية، ذي قار) بواقع (121، 65، 34، 22 مستفيد) على الترتيب بينما كانت نسبة الاناث المستفيدات في محافظات (بغداد، الانبار، ذي قار، الديوانية) بواقع (38، 33، 10، 9 مستفيدة).

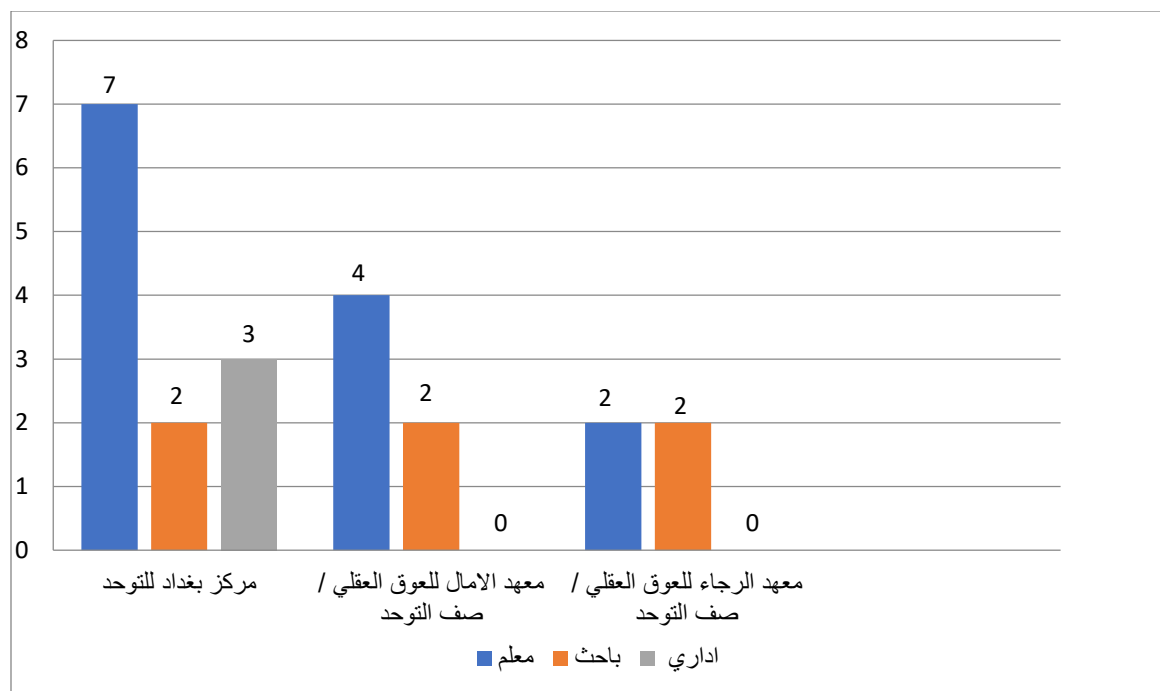
الشكل رقم (6) اعداد المستفيدين من معاهد ذوي الإعاقة الحكومية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد للسنوات (2021، 2022، 2023)



المصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة

بحسب بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بلغ اجمالي عدد الأطفال المصابين بالاضطراب المستفيدين من معاهد ذوي الإعاقة الحكومي للسنوات (2021، 2022، 2023) (270 طفل) استقبل مركز بغداد للتوحد خلال السنوات الثلاث الماضية (144 مستفيد) بواقع (40 ذكر، 8 انثى) لكل سنة من هذه السنوات (2021، 2022، 2023). اما معهد الأمل للعوق العقلي/ صف التوحد فقد استقبل (88 مستفيد) خلال السنوات (2021، 2022، 2023) ففي سنة 2021 استقبل المعهد (22 ذكر، 5 انثى) بينما في سنة 2022 استقبل (21 ذكر، 8 انثى) وارتفع عدد الذكور المقبلين الى المعهد في عام 2023 بينما بقي عدد الاناث دون تغيير (24 ذكر، 8 انثى). اما معهد الرجاء للعوق العقلي / صف التوحد فقد استقبل (46 مستفيد) خلال السنوات (2021، 2022، 2023) إذ بلغت عدد الحالات التي تم استقبلها في المعهد (8 ذكور، 2 اناث) بينما عام 2022 استقبل المعهد (11 ذكر، 4 انثى) وارتفع عدد الذكور المقبلين الى المعهد بينما بقي عدد الاناث على ما هو عليه دون تغير (17 ذكر، 4 اناث).

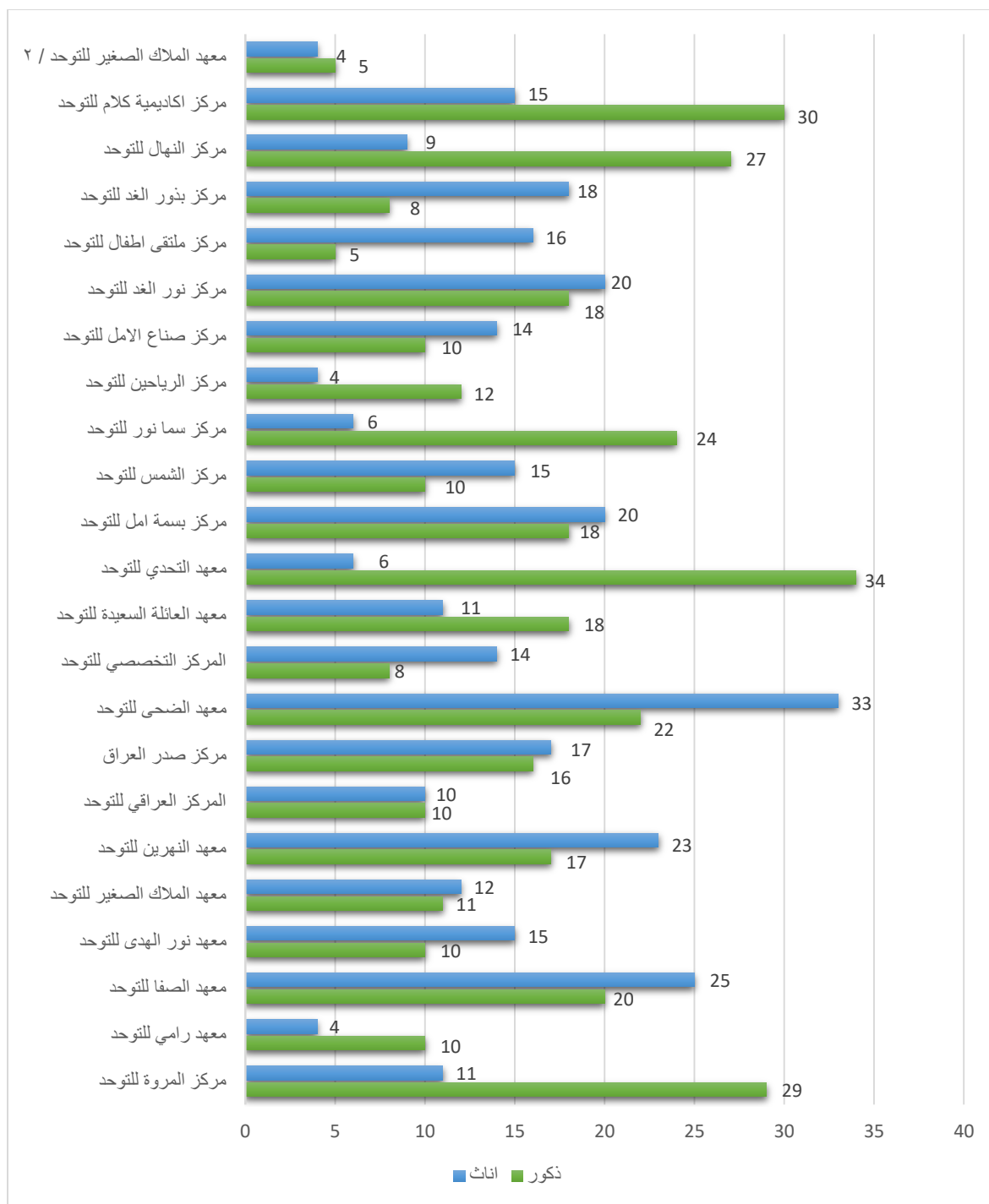
الشكل رقم (7) عدد العاملين في معاهد ذوي الإعاقة الحكومية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد



المصدر: عمل الباحثة استناداً الى بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة

يشير الشكل رقم (7) الى ان عدد العاملين في مركز بغداد للتوحد في اختصاص اضطراب طيف التوحد قد بلغ (22 عاملاً). ففي هذا المركز يوجد (7 معلمين، 2 باحثين، 3 أدارين)، بينما في معهد الآمال للعوق العقلي/ صف التوحد (4 معلمين، 2 باحثين) اما معهد الرجاء للعوق العقلي/ صف التوحد بلغ عدد العاملين (2 معلمين، 2 باحثين).

الشكل رقم (8) عدد المستفيدين من المعاهد الاهلية في اختصاص اضطراب طيف التوحد في بغداد لجميع السنوات ولغاية 2023/5/31



المصدر: اعداد الباحثة استناداً الى بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

يوجد في بغداد (23) مركز او معهد اهلي مسجل لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إذ بلغ اجمالي عدد المستفيدين من تلك المعاهد (694مستفيد) بواقع (322ذكر، 372 انثى) وتم استقبال

أكبر عدد من المستفيدين من قبل معهد الضحى للتوحد إذ بلغ عدد الأطفال الإجمالي (55 مستفيد) بواقع (22 ذكر، 33 أنثى) بينما تم استقبال أقل عدد من المستفيدين من قبل معهد رامي إذ بلغ إجمالي عدد الأطفال المستفيدين (14 مستفيد) بواقع (10 ذكور، 4 أنثى).

الخاتمة

يواجه الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد في العراق تحديات كبيرة تتجلى في نقص الدعم والرعاية، وهو ما يعكس ضعفاً في البنية التحتية للمراكز المخصصة لهذه الفئة. أولى هذه التحديات تتعلق بصعوبة الوصول إلى التشخيص المبكر إذ تعاني البلاد من قلة عدد المراكز المتخصصة التي تمتلك الإمكانيات اللازمة لتشخيص الاضطراب بشكل دقيق.

بالإضافة إلى ذلك، تشهد خدمات التأهيل والرعاية نقصاً حاداً يتمثل في قلة عدد المعاهد الحكومية المتخصصة وضعف الخبرات لدى الكوادر العاملة في تلك المعاهد وهو ما يؤدي إلى قصور واضح في تقديم البرامج العلاجية والتأهيلية الملائمة. هذا الواقع يضطر العديد من الأسر إلى التوجه نحو المراكز الأهلية التي غالباً ما تكون تكاليفها مرتفعة، مما يضع عبئاً مالياً إضافياً على العائلات ذات الدخل المحدود.

زيادة على ذلك، يعاني الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد وأسرهم من نقص التوعية المجتمعية حول طبيعة هذا الاضطراب، مما يؤدي إلى وصمة اجتماعية تزيد من عزلتهم وتحد من فرص اندماجهم في المجتمع.

لحل هذه الإشكاليات، يجب تضافر الجهود لتطوير سياسات وطنية شاملة تشمل تعزيز برامج الكشف المبكر، وزيادة عدد المراكز والمعاهد المتخصصة، وتدريب الكوادر على أحدث الأساليب العلاجية والتأهيلية. كما يجب دعم الأسر من خلال تقديم خدمات مجانية أو مدعومة مالياً، إلى جانب إطلاق حملات توعوية تهدف إلى تقليل الوصمة الاجتماعية ودمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المجتمع بشكل أكثر فعالية.

لذا، يمثل التعامل مع اضطراب طيف التوحد في العراق تحدياً يستدعي تضافر الجهود من قبل الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لضمان تحسين جودة الحياة لهذه الفئة وتمكينها من تحقيق إمكاناتها الكاملة.

الفصل الرابع الاستنتاجات والتوصيات

4-1 الاستنتاجات

مما ورد نستنتج مما تقدم ما يلي:-

1- تركز انتشار الاضطراب في محافظتي بغداد ونيوى للسنوات (2021، 2022، 2023) كما ارتفعت حالات الإصابة سنة 2023 في محافظات (كربلاء، كركوك، القادسية، المثنى، بابل) بينما لم يتم رصد أي حالة إصابة في محافظة ميسان للسنة (2022، 2023).

2- اغلب المراجعين للمراكز الحكومية مختصة باضطراب طيف التوحد هم سكة محافظتي بغداد ونيوى فضلاً عن المحافظات التي شهدت ارتفاع في حالات الإصابة سنة 2023 في حين تراجعت اعداد الراقين في تلك المراكز مقارنة باعداد المراجعين إذ ان اغلب الراقين من سكة محافظات بغداد ونيوى.

3- عدد المستفيدين من راتب الاعانة الشهرية المسجلين لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لجميع السنوات ولغاية 2023/12/31 (3742) وان حصة الذكور من رواتب الاعانة الشهرية تفوق وبكثير حصة الاناث لكل من بيئة الحضر والريف وغير المعلومي بيئة المسكن، ويرجع ذلك بسبب ان اعداد الذكور المصابين بالاضطراب يفوق اعداد الاناث المصابات بالاضطراب بحسب بيانات وزارة الصحة العراقية للسنوات (2021، 2022، 2023)، كما ان حصة الذكور من أبناء العاصمة بغداد اعلى بكثير من حصص بقية المحافظات اذا تم تسجيل (510) مستفيد في كل من بيئة الحضر والريف فضلاً عن غير معلومين بيئة المسكن) ويرجع ذلك الى ان اكثر المصابين بهذا الاضطراب هم الذكور من سكة العاصمة بغداد، إذ تشير بيانات وزارة الصحة العراقية الى تسجيل (6713) ذكر مصاب بالاضطراب في العاصمة بغداد خلال السنوات (2021، 2022، 2023).

4- اعداد الأطفال المستفيدين من معاهد ذوي الإعاقة الحكومية في اختصاص اضطراب طيف التوحد عدد محدود جداً ويكاد لا يذكر مقارنة بأعداد الأطفال المصابين بالاضطراب وقد يعود سبب انخفاض الاعداد نتيجة لعدة عوامل أهمها الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالاضطراب، وضعف جودة الخدمات المقدمة او بعد تلك المعاهد عن أماكن إقامة الأطفال المصابين، فضلاً عن قلة عدد المعاهد و قدراتها الاستيعابية غير كافٍ لتلبية احتياجات جميع الأطفال المصابين بالاضطراب.

5- قلة عدد العاملين في المعاهد المختصة باضطراب طيف التوحد يعزى لعوامل عديدة منها قلة الكوادر المؤهلة والمتخصصة للتعامل مع الأطفال المصابين بالاضطراب وقد يكون ذلك بسبب غياب التخطيط الفعال لتوظيف واستقطاب الكفاءات المناسبة زيادةً على قلة الموارد المالية المخصصة لتعيين كوادر إضافية او توفير حوافز لجذب المختصين.

6- على الرغم من توفر المراكز والمعاهد الاهلية المتخصصة بعلاج اضطراب طيف التوحد إلا ان الإقبال على التسجيل فيها منخفض. وهذا ما يشير الى عاملين رئيسيين

• التكاليف المرتفعة :- تعاني الأسر من عدم القدرة على تحمل التكاليف العالية لهذه المعاهد، مما يجعل انضمام الطفل إليها أمراً صعباً.

• جهل العديد من الأسر أهمية انضمام طفلها المصاب لهذه المعاهد والدور الذي يمكن ان تلعبه تلك المعاهد في تحسين حالته من خلال تأهيله و تقديم الرعاية المناسبة له فضلاً عن تقديمها استشارات للوالدين والاسر بمجملها حول كيفية تقبل وضع الطفل المصاب وأساليب التعامل معه وفهم احتياجاته والتعبير عنها مما يساعد في تحسين تواصله مع الآخرين.

2-4 التوصيات

- 1- اعداد سياسة وطنية شاملة لرعاية الأطفال المصابين بالتوحد تشمل التشخيص المبكر، العلاج، التأهيل.
- 2- إنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة لربط بيانات وزارة الصحة مع بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهدف توثيق بيانات الأطفال المصابين بالاضطراب فور تشخيص حالتهم وتحديد احتياجاتهم بناءً على تقارير طبية دقيقة ، وذلك يتم من خلال: -
 - إعداد قاعدة بيانات وطنية يتم فيها إدراج بيانات الطفل وتشمل
 - المعلومات الشخصية الأساسية.
 - التشخيص الطبي الدقيق.
 - التقارير الطبية المتخصصة.
 - تقييم درجة الإعاقة من خلال تكليف الأطباء المختصين بإعداد تقارير تقييمية شاملة لكل حالة فضلاً عن تصنيف درجة الإعاقة بناءً على معايير طبية محددة.
 - ربط راتب الاعانة الشهرية بدرجة الإعاقة ومدى حاجة الطفل للرعاية من خلال انشاء سلم راتب واضح يعتمد على
 - درجة الإعاقة (بسيطة، متوسطة، شديدة).
 - التكلفة المتوقعة للرعاية (علاج، تأهيل، تعليم خاص).
 - دخل الاسرة
 - متابعة وتحديث البيانات من خلال إجراء مراجعات دورية للحالات المسجلة لتقييم تطورها.
 - تحديث قاعدة البيانات لضمان استمرار تقديم الإعانات الشهرية حسب الاحتياج الفعلي.
 - تعزيز التعاون بين الوزارتين لتوفير برامج تأهيل شاملة تشمل (العلاج الطبي، الدعم الاجتماعي والنفسي، التدريب والتوظيف للأفراد القادرين على العمل.
- 3- انشاء مراكز جديدة متخصصة في التشخيص والعلاج والتأهيل في المحافظات التي شهدت زيادة ملحوظة في اعداد الأطفال المصابين بالاضطراب خلال السنوات الاخيرة، فضلاً عن تحسين توزيع المراكز والكوادر بشكل متوازن بين المدن والارياف لتخفيف العبء عن المراكز الموجودة في المدن الكبرى.
- 4- تطوير برامج تدريبية مستدامة للأطباء والاختصاصيين النفسيين ومعالجي النطق والسلوك بهدف تعزيز مهارات الكوادر المتخصصة في التعرف على الاضطراب طيف التوحد والتعامل معه في مراحله المبكرة.
- 5-توفير برامج شاملة لتوجيه وارشاد الأسر حول كيفية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المصابين بالاضطراب طيف التوحد فضلاً عن تدريبهم على استراتيجيات التعامل المثلى التي تشمل: تعزيز التواصل الفعال، تقليل التوترات اليومية، وتحفيز النمو العاطفي والاجتماعي للطفل المصاب.

- 6- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مراكز التأهيل من خلال تقديم تسهيلات ضريبية وقروض ميسرة لتشجيع المستثمرين على فتح مراكز تأهيل خاصة.
- 7- عقد شراكات مع المنظمات الدولية كمنظمة اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية لتوفير الدعم الفني والمالي لتمويل انشاء المراكز وتأهيل الكوادر الطبية والادارية.
- 8- دعم الأبحاث العلمية حول اسباب اضطراب طيف التوحد وكيفية التعامل مع الأطفال المصابين به، فضلاً عن انشاء مراكز ابحاث متخصصة بهذا الاضطراب بالتعاون مع الجامعات العراقية.
- 9- اطلاق حملات توعية موسعة عبر وسائل الاعلام التقليدية والحديثة لتنقيف المجتمع بشأن الاضطراب وكيفية دعم الأطفال المصابين به.

3-4 مصادر

- 1- احمد ابراهيم ، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته، المجلة الاجتماعية القومية ، مقالة ، 2020 .
- 2- د.محمد اسماعيل ابو شعيرة ،أ.محمد محمود عواد ، تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد (الدليل عملي) ، جامعة الملك سعود ، 2005.
- 3- مارتين هنبري ، تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد (دليل عملي) ، 2010.